خـــارج الـــحـــدود

التهديد بالهدنة

حازم مبيضين

يعد إعلان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل بشأن عدم تجديد التهدئة المستمرة مع اسرائيل منذ ستة أشهر إعلاناً مبكراً عن احتمال تجدد أعمال العنف المتبادلة بين الطرفين، رغم أن تلك التهدئة لم تمنع كلياً تلك الاعمال، ففي وقت استمر إطلاق الصواريخ من غزة وإن كان بشكل متقطع فان الجيش الاسرائيلي لم يتوقف عن عمليات الاجتياح والتوغل واغتيال الناشطين، وبهذا فان الهدنة كانت بشكل من الاشكال صورية، وكان مأمولاً أن تفضي إلى تفاهمات تؤثر إيجابياً في حياة أبناء قطاع غزة، لكن نقضها قبل هذا الجانب أو ذاك أدى فعلاً إلى مزيد من التعقيد في حياة الغزيين التي تحولت الى جحيم بفعل الحصار المفروض على القطاع كعقوبة على السماح باطلاق الصواريخ منه باتجاه البلدات الاسرائيلية ، وإن كانت تلك الصواريخ لم تؤدي إلى خسائر في الارواح .

وإذا قرأنا تهديد مشعل باعتباره مناورة لمقايضة استمرار التهدئة بفك الحصار عن غزة فان الجانب الاسرائيلي أعلن أيضاً شرطه لاستمرارها وتمثل ذلك الشروط باحترام حماس لها وبمعنى أن يتوقف إطلاق الصواريخ سواء كان مطلقوها من حماس أو غيرها، ليسود الهدوء المنطقة الحدودية بين القطاع واسرائيل ، وإذا كانت الهدنة المعقودة برعاية مصرية غير قادرة على ذلك، فما الداعي لتجديدها بعد أن أدى تجدد العنف بين الطرفين منذ اكثر من شهر الى التشكيك في جدواها، فالصواريخ مستمرة في الانطلاق من القطاع المغلقة معابره الحدودية ما ادى الى نقص حاد في المواد الغذائية الاساسية والمحروقات في القطاع حيث يعيش ١،٥ مليون فلسطيني في اوضاع مزرية.

> اسرائيل بحاجة لاستمرار التهدئة بقدر احتياج قطاع غزة لها، لكن الطرفين يضعان شروطاً لذلك، ليس بالضرورة أنها تتعلق بالموضوع ذاته، فاسرائيل تحتاجها عشية الانتخابات المبكرة في شباط المقبل،

اسرائيل بحاجة لاستمرار التهدئة بقدر احتياج قطاع غزة لها، لكن الطرفين يضعان شروطاً لذلك، ليس بالضرورة أنها تتعلق بالموضوع ذاته، فاسرائيل تحتاجها عشية الانتخابات المبكرة في شباط المقبل، إضافة إلى احتدام الصراع السياسي في الدولة العبرية، وحماس تحتاجها عشية استحقاق انتخاب رئيس جديد للسلطة الفلسطينية أو التمديد للرئيس الحالي محمود عباس، والتهديد الاسرائيلي باجتياح غزة، تصعيد من المؤكد أن كلفه ستكون عالية جدا والجيش الاسرائيلي يدرك هذا، لذلك فانه سيتردد كثيرا قبل الاقدام على خطوة من هذا القبيل. والملاحظ هنا أن كل هذه التهديدات المتبادلة تأتي في وقت سلمت فيه الولايات المتحدة لمجلس الأمن الدولي مشروع قرار يشيد بالتقدم الذي تحقق في محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية، لكنه يدعو إلى تكثيف الجهود للتوصل إلى اتفاق. وإذا تمت الموافقة على مشروع القرار، فإنه سيكون أول قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني منذ إقراره لخارطة طريق السلام في الشرق الأوسط قبل خمسة إعوام تستهدف قيام دولة فلسطينية في نهاية المطاف.

التحرك الاميركي في الايام الاخيرة لولاية الرئيس جورج بوش يأمل في استمرار الجهود الرامية للتوصل إلى حل الدولتين، الذي اقترحه بوش، وحظي بتأييد عربي واضح، وجوبه بتلكؤ اسرائيلي، وأن يتم ذلك بدعم مجلس الامن الدولي، ويبدو واضحاً أن مشروع القرار يحظى بموافقة روسيا التي أعلن سفيرها في المنظمة الدولية أن تغيير الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية يجب ألا يؤدي إلى تباطؤ عملية السلام، كما يحظى بتأييد الاتحاد الاوروبي الذي رأى فيه أساسا جيدا للتوصل إلى اتفاقية، لكن كل ذلك يبدو غير كاف إذا لم تكن هناك رغبة حقيقية لدى طرفي النزاع في التوصل إلى حل، والواضح أن التصعيد الاخير بشأن استمرار الهدنة يستهدف تسجيل النقاط ، للتوصل إلى أفضل النتائج في حال انطلاق جدي للعملية التفاوضية بينهما.

احتجاجات للناشطين في الحزب الوطني الاوكراني امام السفارة اليونانية في كييف

إسرائيل تطلق سراح 227 سجيناً فلسطينياً

القوى الغربية تضغط على إسرائيل لتخفيف أزمة السيولة في غزة

القدس / الوكالات

أصدر توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية في الشرق الأوسط وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي امس الاثنين بيانا مشتركا لمناشدة اسرائيل رفع القيود على تحويل الأموال للبنوك في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس. فيما بدأت اسرائيل عملية اطلاق سراح ٢٢٧ سجينا فلسطينيا في لفتة تهدف الى "دعم الحكومة الفلسطينية المعتدلة".

وذكر بيان الرباعية ان القيود الاسرائيلية تقوض القطاع المصرفي الفلسطيني مما يزيد من صعوبة تلبية سكان غزة احتياجاتهم الأساسية ويضعف حكومة الرئيس الفلسطيني محمود عباس التي يدعمها الغرب.

ويوم الخميس الماضي سمحت اسرائيل بدخول شاحنات مدرعة تحمل ١٠٠ مليون شيقل (٢٥ مليون دولار) الى غزة لتخفيف نقص حاد في السيولة بشكل جزئي.

والمبلغ أقل من ٢٥٠ مليون شيقل (٦٣ مليون دولار) قال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض انها لازمة لدفع أجور ٧٧ ألف موظف لحكومته في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس منذ حزيران عام ٢٠٠٧ .

وفي خطاب موجه لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت قال بلير ودومينيك شتراوس كان العضو المنتدب في صندوق النقد وروبرت زوليك رئيس البنك الدولي ان القيود الحالية على التحويل المنتظم للشيقل قد تدعم السوق السوداء على حساب النظام المصرفي.

ومما يزيد المشكلة تعقيدا ان البنوك التجارية الاسرائيلية قررت قطع علاقاتها مع البنوك الفلسطينية مستندة لاعلان حكومة اسرائيل غزة منطقة "معادية" في اعقاب سيطرة حماس عليها.

والخطاب المؤرخ في ١٢ كانون الاول نشر امس وجاء فيه "النتيجة الكلية.. ودون شك غير مقصودة لهذه السياسات.. هي إضعاف مؤسسات حكومة رئيس الوزراء فياض في غزة."وقال مارك ريجيف المتحدث باسم اولمرت "ستواصل اسرائيل التحرك للحفاظ على تحويل منتظم للاوراق النقدية اللازمة لقطاع غزة."

وفي ظل نقص حاد في السيولة اغلقت البنوك الفلسطينية ابوابها في وقت سابق من هذا الشهر. وقال مسؤولون غربيون ان عجز فياض عن دفع الاجور بالكامل وفي حينها يضعف موقف عباس في صراعه على السلطة مع حماس.ويقول مسؤولون فلسطينيون وغربيون ان حماس على عكس فياض تستطيع الى حد كبير دفع اجور العاملين لديها في القطاع الساحلي.

ويمثل بلير اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة.ووافق وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك على عملية نقل الاموال بناء على طلب من بنك اسرائيل المركزي الذي ذكر انه لا يريد ان يكون مسؤولا عن انهيار محتمل للنظام المصرفي الفلسطيني.وانتقد عملية نقل الاموال بعض الوزراء الاسرائيليين الذين أكدوا انها ينبغي ان تمنع لتصعيد الضغط على حماس لاطلاق سراح جندي اسرائيلي اسير.وبالاضافة الى منع دخول اوراق النقد شددت اسرائيل القيود على تدفق البضائع على القطاع في محاولة لاضعاف حماس.

من جهة اخرى بدأت اسرائيل عملية اطلاق سراح ٢٢٧ سجينا فلسطينيا في لفتة تهدف الى "دعم الحكومة الفلسطينية المعتدلة". وقد غادر أوائل السجناء سجن عوفر في الضفة الغربية متوجهين الى رام الله.

وكانت جماعة اسرائيلية قد حاولت منع تنفيذ القرار باللجوء الى محكمة العدل العليا بادعاء ان اطلاق سراح السجناء سيعرض أمن اسرائيل للخطر ولكنها فشلت في ذلك. وكان من المقرر إطلاق سراح السجناء خلال عيد الأضحى، ولكن جرى تأجيل ذلك، وتقول اسرائيل ان ذلك تم بناء على طلب مسؤولين فلسطينيين حتى يتسنى للرئيس محمود عباس استقبالهم بعد عودته من أداء فريضة الحج، ولكن الجانب الفلسطيني نفى ذلك.

كما جرى تخفيض عدد السجناء من ٢٥٠ الى ٢٢٧.

يذكر ان السجناء المفرج عنهم ينتمون الى حركة فتح، وهي المنظمة التي ينتمي اليها عباس، وسيعود معظم السجناء الى منازل عائلاتهم في الضفة الغربية باستثناء عشرة سيتوجهون الى مكان اقامتهم في غزة.

مسؤولون روس وأمريكيون يبحثون إتفاقاً جديداً في العام المقبل

موسكو / الوكالات

أجتمع مسؤولون روس وأمريكيون امس الاثنين لإجراء مُحادثات قال مفاوض روسي انها قد تفتح الباب أمام اتفاق جديد للحد من انتشار الأسلحة النووية مع الادارة الامريكية الجديدة في عام ٢٠٠٩.

وسيبحث سيرجي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي وجون رود وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الحد من الانتشار النووي والامن الدولي في محادثات مغلقة استبدال اتفاقية ستارت-١ التي يحل أجلها في كانون الاول عام ٢٠٠٩.

ولم تورد وزارة الخارجية تفاصيل عن المحادثات المتوقع كذلك أن تشمل مشكلات ايران النووية وعددا من القضايا الاستراتيجية الأخرى.

وقال ريابكوف في حديث مع صحيفة كوميرسانت اليومية الروسية "توصلنا الى تفاهم مع الادارة الامريكية الراهنة على اننا نحتاج الى اتفاقية جديدة تحل محل القائمة." وأضاف "هناك فرصة لاستكمال وثيقة جديدة بحلول ٢٠٠٩."

واتفاقية ستارت-١ التي وقعتها موسكو وواشنطن في تموز عام ١٩٩١ ألزمت الجانبين بخفض عدد الصواريخ الى ١٦٠٠ لكل منهما. والتزم الجانبان بالمستويات التي حددتها الاتفاقية حتى كانون الاول عام ٢٠٠١.وشهدت مناقشات ما يمكن أن يستتبع اتفاقية ستارت-١ خلافات متزايدة بين موسكو وواشنطن فيما يتعلق بقضايا الحد من الانتشار النووي.

وفي ٢٠٠١ أعلن الرئيس الامريكي جورج بوش انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الحد من انتشار الصواريخ ذاتية الدفع لعام ١٩٧٢ وهي عنصر مهم كذلك في الحد من انتشار السلاح النووي وتحد من حق الجانبين في نشر نظم دفاع صاروخية.وشجبت روسيا القرار الامريكي الذي يهدف الى تمكين واشنطن من اقامة نظام دفاع صاروخي عالمي فيما يعد انتهاكا للتوازن الستراتيجي العالمي.

ورفضت روسيا تبريرات أمريكية بان صواريخ الاعتراض التي تنشرها في جمهورية التشيك ونظام رادار في بولندا مطلوبة لتجنب هجمات صاروخية محتملة من جانب ايران.وتقول موسكو ان المشروع يستهدفها وتوعدت بالرد بنشر صواريخ في كالينينجراد على الحدود مع بولندا العضو في حلف شمال الاطلسي وليتوانيا.

وفشلت جهود روسيا لاقناع ادارة بوش بالتخلي عن خطط النظام الصاروخي لمصلحة نظام مشترك.

وقال الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف انه يعلق آماله الان على الرئيس المنتخب باراك أوباما المقر ان يتولي السلطة في كانون الثاني المقبل.

وأوضح ريابكوف ان خطة نظام الدفاع الصاروخي الامريكية قد تصبح حجر عثر.

اتفاق دولي بعدم إرسال شحنات الوقود إلى بيونغ يانغ

باجرام / الوكالات

أعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الدول الخمس التي تتفاوض مع كوريا الشمالية وهي اليابان وروسيا والصين والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وافقت على عدم إرسال شحنات الوقود المستقبلية الى حين إحراز تقدم في المحادثات مع بيونغ يانغ بشأن ما يعرف باسم بروتوكول التحقق.

فيما قال الرئيس الأمريكي جورج بوش امس الاثنين مُعلقا على انهيار مُحادثات نزع السلاح السداسية الأسبوع الماضي ان كيم جونج إيل زعيم كوريا الشمالية يحاول «جس العملية».

وهددت كوريا الشمالية السبت الماضي بابطاء عملية تفكيك محطتها النووية الرئيسية بعد ان أعلنت واشنطن تعليق مساعدات الطاقة للدولة الشيوعية بعد فشل المحادثات الخاصة بالتحقق من الأنشطة النووية لبيونغ يانغ ونقلت وكالة كيودو اليابانية للأنباء عن كيم كي جوان المبعوث النووي الكوري الشمالي قوله للصحفيين في العاصمة الصينية بكين التي تستضيف المحادثات ان بيونغ يانغ «ستعدل على الأرجح السرعة الزمنية لتفكيك منشاتها النووية اذا علقت» المساعدات.

وتتفاوض كوريا الشمالية مع الولايات المتحدة بشأن برنامجها النووي منذ أكثر من عشر سنوات وأصبحت المسألة أكثر إلحاحا بعد ان أجرت بيونغ يانغ أول تجربة نووية لها عام ٢٠٠٦ .

وقبل شهرين رفعت ادارة بوش اسم كوريا الشمالية من قائمة واشنطن للدول الراعية للارهاب استنادا الى التزام شفهي من جانب بيونغ يانغ ببروتوكول التحقق.

وقال بوش مشيرا الى الزعيم الكوري الشمالي «هذه ليست المرة الأولى التي يجس فيها العملية. المُهم هو الثبات والصبر على هيكل سيمكن الرئيس القادم والرئيس الذي يليه من حل المشكلة دبلوماسيا.»

وقالت روسيا انها لا تعلم بأي إتفاق لتعليق شحنات الوقود.

وقال اليكسي بورودافكين نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الروسي في المحادثات السداسية لوكالة الاعلام الروسية يوم السبت «بيان وزارة الخارجية الامريكية الأخير فاجأنا.»

وأضاف ان الوفد الروسي «لم يتفق على أي ترتيبات مُشتركة مع الولايات المتحدة بشأن تأخير أو تعليق شحنات الوقود لكوريا الشمالية.»

الاتحاد الإفريقي يحثّ زعيمي الصومال على إنهاء خلافاتهما

نيروبي / الوكالات

حث الاتحاد الافريقي امس الرئيس الصومالي عبدالله يوسف ورئيس الوزراء الذي عزله يوسف في مطلع الأسبوع على التغلب على خلافاتهما والعمل معا من أجل إقرار السلام في بلد تسوده الفوضى.

وقال يوسف الأحد انه عزل رئيس الوزراء حسن حسين نور بعد خلاف بينهما على مناصب في الحكومة الجديدة التي كانت دول مانحة وزعماء اقليميون قد سعوا لتشكيلها .واختلف الاثنان كذلك على محادثات تستضيفها الامم المتحدة بهدف حمل الحكومة المدعومة من الغرب على مشاركة السلطة مع شخصيات بارزة معتدلة من المعارضة الاسلامية.وقال جان بينج رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي ان عزل رئيس الوزراء سيقوض جهود إقرار السلام ويضعف بدرجة أكبر الحكومة الاتحادية الانتقالية.وقال بينج في بيان "الرئيس... يحثهما على التغلب على الانقسامات الداخلية التي تستهلك طاقتهما من أجل التصدي للتحدي الكبير الذي يواجه بلدهما."ولدى الاتحاد الافريقي قوات قوامها ٣٢٠٠ جندي تحرس المواقع المهمة في مقديشو لكن اثيوبيا قالت ان القوات الافريقية تعتزم الانسحاب عندما تسحب هي قواتها التي كانت تدعم الحكومة. وتعتزم اثيوبيا سحب قواتها خلال بضعة أسابيع.

وكان رئيس الوزراء السابق يرأس جمعية الهلال الاحمر في الصومال قبل تعيينه بعد عزل سلفه علي محمد جيدي العام الماضي.وبدأ خلافه مع يوسف عندما عزل رئيس بلدية مقديشو السابق وهو حليف رئيسي للرئيس في مزاعم عن تبديد مال عام وتردي الاوضاع الامنية.وتقول منظمة محلية للدفاع عن حقوق الانسان ان المتشددين قتلوا أكثر من ١٦٢٠٠ مدني منذ بداية العام الماضي عندما اخرجت القوات الصومالية الاثيوبية المتحالفة الاسلاميين من العاصمة.وتم تشريد نحو مليون شخص ويحتاج نحو ٣,٢ مليون (أكثر من ثلث عدد السكان) لمساعدات عاجلة.وساعدت حالة الفوضى كذلك في إثارة عمليات خطف في الصومال وعمليات قرصنة قبالة سواحلها.وصَعّدت وزارة الخارجية اليابانية تحذيراتها من السفر لمناطق في كينيا المجاورة امس الاثنين وحثت مواطنيها على تأجيل كل رحلات السفر الى الحدود الصومالية الكينية بسبب عمليات الخطف والقتال الدائر بين مقاتلين والقوات الكينية.

بوش يجري محادثات مع كرزاي خلال زيارة مفاجئة الى افغانستان

> ابلغ الرئيس الامريكي جورج بوش الرئيس الافغاني حامد كرزاي امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستقف الى جانب بلده الذي تمزقه الحرب على الرغم من انتقال السلطة في البيت الابيض. وطار بوش الى كابول منتقلا من منطقة حرب الى اخرى وحطت طائرته تحت جناح الظلام لاجراء محادثات مع الرئيس الافغاني حامد كرزاي والالتقاء بالجنود الامريكيين الذين يقودون الحرب ضد طالبان.

كابول / الوكالات

وقال بوش في مؤتمر صحفي في العاصمة الافغانية كابول الى جانب كرزاي "ابلغت الرئيس ان بامكانك الاعتماد على الولايات المتحدة. تماما مثلما كان بامكانك الاعتماد على هذه الادارة فسيكون بامكانك الاعتماد على الادارة المقبلة ايضا."

وبعد وصول طائرة الرئاسة الى قاعدة باجرام الجوية خارج كابول وسط اجراءات امنية مشددة سار بوش عبر مدرج المطار ودخل الى خيمة ضخمة استقبله فيها مئات الجنود بالهتاف حيث شكرهم على خدمتهم.

وقال "انني واثق اننا سننجح في افغانستان لأن قضيتنا عادلة."

وبدا ان بوش الذي امر بزيادة في القوات في افغانستان يقدم دعما ضمنيا لتعهد الرئيس المنتخب باراك اوباما بزيادة مستويات القوات بعد توليه السلطة في ٢٠ كانون الثاني.

وقال بوش "اريده ان ينجح..واضاف "اتوقع ان تروا مزيدا من القوات الامريكية هنا بأسرع ما يمكن في مناطق في البلاد تشهد تحديا من قبل طالبان."

ووعد اوباما باعطاء افغانستان اولوية اكبر قائلا ان الحرب صرفت اهتمام ادارة بوش اكثر ما يجب عن اعطاء افغانستان الاهتمام الذي تستحقه.

ولكن بوش قال ان تقدما كثيرا احرز في افغانستان منذ اطاحة القوات الامريكية والافغانية بحركة طالبان في ٢٠٠١ لايوائها زعماء القاعدة الذين دبروا هجمات ١١ ايلول وقال ان عشرات من الطرق والمدارس والمستشفيات شيدت.

ولكن صحفيا افغانيا تحدى بوش قائلا ان الولايات المتحدة اخفقت في الوفاء بتعهداتها بتحقيق الامن.ورد بوش بقوله "انني اختلف معك. واضاف "لقد اشرت للتو الى التقدم. انه امر لا يمكن انكاره. لم اقل ابدا انه تم القضاء على طالبان لقد قلت انهم قد اطيح بهم من السلطة. انهم قتلة ومشاكسون."

وكان من المقرر ان يغادر بوش افغانستان بعد زيارته التي استغرقت ساعات ولكن لم يتم الاعلان عن وجهته المقبلة.وقال بوش ايضا ان من المهم بالنسبة للولايات المتحدة مواصلة العمل مع باكستان للضغط على المتشددين على حدودها مع افغانستان.

ويعتقد ان اسامة بن لادن وكبار اعضاء تنظيم القاعدة مختبئون في تلك المنطقة النائية التي ينعدم فيها القانون.

وقال بوش "اذا كانت باكستان مكانا يهاجم فيه الاشخاص بارتياح البنية الاساسية والمواطنين والقوات فسنجعل هذا امر يصعب نجاحه في افغانستان.

"كلما استطعنا جعل باكستان وافغانستان تتعاونان كلما تيسر تعزيز ذلك الجزء من المناطق الحدودية."

وهذه ثاني زيارة يقوم بها بوش لافغانستان خلال سبع سنوات منذ ان انهت قوات تقودها الولايات المتحدة حكم طالبان ردا على هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ ضد الولايات المتحدة.

ويوجد نحو ٦٥ الف جندي دولي في افغانستان من بينهم اكثر من ٣٠ الف جندي من الولايات المتحدة لمواجهة اعمال العنف التي يقوم بها المتمردون والاخذة في التصاعد والتي اثارت قلقا في واشنطن والعواصم الغربية الاخرى.

وقال بوش "ما من شك في ان العنف يتزايد." وطلب الجنرال الامريكي ديفيد مكيرنان قائد قوات حلف شمال الاطلسي ومعظم القوات الامريكية في افغانستان اربعة الوية قتالية اخرى ووحدات دعم تزيد في مجملها عن ٢٠ الف جندي. ومن المقرر نشر احد هذه الالوية في كانون الثاني.

وتعتمد الى حد كبير قدرة واشنطن على ارسال مزيد من القوات الى افغانستان على قدرتها على سحب بعض من قواتها البالغ عددها ١٥٠ الف جندي من العراق حيث تحسن الامن بشكل كبير ولكن القادة يحذرون من ان الوضع مازال هشا.وادت مقاومة بعض الشركاء في حلف شمال الاطلسي لحملة واشنطن لزيادة مستويات القوات في افغانستان الى خلاف داخل الحلف.

وقال بوش ان "هذه المهمة اساسية. لا نستطيع تحقيق هدفنا بازالة الملاجيء الامنة للقاعدة بالقضاء على طالبان والقول نعم فلنرحل الان." وسئل عما اذا كان كرزاي الذي من المتوقع ان يرشح نفسه لاعادة انتخابه في ايلول هو الرجل المناسب لقيادة القتال فقال بوش "هذا سيقرره الشعب الافغاني. هذا هو الشيء العظيم بشأن الانتخابات."